Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الفرزدق : كان الغراب مقطع الأوداج

ومازال الرجل ينشده صدراً من قول جرير وينشده الفرزدق عجزاً حتى ظن الرجل أن الفرزدق قالها ، وأن جريراً سرقها[١٣] . و « هب أن الخواطر تتفق فى استخراج المعانى الظاهرة المتداولة فكيف تتفق الألسنة أيضاً فى صوغها الألفاظ » ؟[١٤] ولعل فى تساؤل ابن الأثير رداً ضمنياً على الذين اعتقدوا أن الفرزدق وجرير كانا ينطقان فى بعض الأحوال عن ضمير واحد .

و« الغصب » مظهر آخر « للتناص المباشر » ، يحكى أن المرزبانى فى «الموشح» قال ان «قِراد بن حنش المرى من شعراء غطفان وكان قليل الشعر جيده ، كانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدّعيه منهم زهير بن أبى سلمى ادّعى هذه الأبيات :

إن الرزيئة لا رزيئة مثلهـا ... ما تبتغى غطفـان يوم أضلّت
إن الركاب لتبتغـى ذا مِرّةٍ ... بجنوب نخل إذا الشهور أحلّت
ولنعم حشو الدرع أنت لنا إذا ... نهلت من العلق الرماح وعلّت
يبغون خير الناس عند كريهة ... عظمت مصيبتهم هناك وجلّت

وهى لقراد بن حنش »[١٥] ويقول ابن سلام : « ... دخل النابغة على الحسن بن على . فقال الحسن : أنشدنا بعض شعرك فأنشده :

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

فقال : يا أبا ليلى ماكنا نروى هذه الأبيات إلا لأمية بن أبى الصلت ؟ فقال : يابن بنت رسول الله ، والله إنى لأول الناس قالها ، وإن السَّروق من سرق أميةُ شعره »[١٦] .

---

(١٣) الشعر والشعراء ص ٢٨٨ ومشكلة السرقات ص ٣٩ .
(١٤) المثل السائر ٣ /٢٧٥ . ولمعرفة أسباب أخرى راجع : مشكلة السرقات ص ٤٠ .
(١٥) الموشح ص ٤٧ (طبعة القاهرة ١٣٤٣ هـ) .
(١٦) طبقات الشعراء ــ طبعة ليدن ١٩١٦ م ــ ١ /١٤٧ ــ ١ /١٤٨ .